

التفتيش غير المسبوق

الكاتب



حسن مدن

د. حسن مدن

تفتيشان جريا مؤخراً يجمع بينهما وصف أنهما «غير مسبوقين»، لكنهما يتفاوتان من حيث الأهمية والآثار المترتبة على كل واحد منهما، فإذا كانت آثار التفتيش الأول تنحصر في إطار البلد الذي جرى فيه، فإن التفتيش الآخر يمكن أن تترتب عليه آثار تطال الوضع الدولي برمته.

المرجح أنكم خمنتم أن التفتيش الذي ستكون له آثار دولية، هو ذلك الذي جرى لمنزل الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب في ولاية فلوريدا من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي، بحثاً عن ملفات سرية يقال إن ترامب أخذها معه عند مغادرته البيت الأبيض، ولكن دعونا نبدأ بالتفتيش الآخر الذي جرى في بلد ثانٍ غير بعيد عن الولايات المتحدة الأمريكية، هو البيرو في أمريكا اللاتينية، وجرى في القصر الرئاسي، لا بحثاً عن وثائق سرية، وإنما عن امرأة مطلوبة للقانون، هي شقيقة زوجة الرئيس، بيدرو كاستيو، التي يشتبه في مشاركتها في شبكة فساد وغسل أموال. لم تجد الشرطة المرأة المطلوبة في القصر ساعة التفتيش، الذي تمّ في كل الأحوال وأعلن عنه، بالتزامن مع تفتيشات في أماكن عدة من العاصمة ليما، تمخضت عن توقيف أشخاص، يشتبه في انتمائهم إلى شبكة الفساد نفسها، التي يعتقد أن شقيقة زوجة الرئيس متورطة فيها.

وصفت هذه العملية بغير المسبوق في تاريخ البيرو، فهي المرة الأولى التي يدخل فيها القضاء مقر أعلى سلطة تنفيذية بحثاً عن شخص لم تحمه قرابته من رأس البلاد الذي تطاله هو الآخر شكوك في تورطه في قضايا فساد محتملة، ولم تحمه صفته كرئيس للبلاد من أن يكون موضعاً للتحقيق.

هذا التفتيش على أهميته لن يبلغ مبلغ أهمية التفتيش الذي طال مقر إقامة ترامب في فلوريدا، فهي المرة الأولى التي يتعرض فيها منزل رئيس أمريكي سابق للتفتيش من قبل هيئات إنفاذ القانون، ورغم أن البيت الأبيض نأى بنفسه عن الموضوع، قائلاً إن المسألة قضائية بحتة، إلا أن المراقبين يعزون الأمر إلى المكائد السياسية بين الديمقراطيين

والجمهوريين، عشية الانتخابات النصفية الوشيكة، وبرغبة إصدار حكم يدين ترامب ليحول دونه ودون العودة ثانية إلى البيت الأبيض كما يطمح.

هناك من يرى أن إدانة ترامب، لو جرت، ستكون نذير إعصار سياسي قادم

madanbahrain@gmail.com

"حقوق النشر محفوظة" لصحيفة الخليج. © 2024.